

المسؤولية الاجتماعية في ظل الازمات بالإشارة الى جائحة كوفيد-19 وانعكاسها على قيمة المصارف "دراسة تطبيقية"

أ. د. ابتهاج اسماعيل يعقوب

م. م. زينب جمعه مطر

الجامعة المستنصرية/كلية الادارة والاقتصاد / قسم المحاسبة

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/الرصافة الاولى

hussainalaa@yahoo.com

zainab_alzwiny@yahoo.com

المستخلص

يهدف البحث الى الخوض بغمار الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية (CSR) Corporate Social Responsibility في الفكر المحاسبي تقليدياً والاتجاه المعاصر في الفكر المحاسبي الذي يركز على الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية كفرضية رئيسة تسهم في استمرارية الوحدة الاقتصادية وتنعكس ايجاباً على قيمتها خصوصاً في الفترات التي تفرض الازمات على الوحدات الاقتصادية حالة في انخفاض القيمة ، وطرح البحث العديد من الافكار الجدلية والمستجدات على الساحة المعرفية المحاسبية واهم اصدارات الهيئات المحاسبية المهنية في ظل جائحة كوفيد-19 باعتبارها احد الازمات التي عصفت بالعالم واعتمد البحث على تحليل المحتوى المعلوماتي لعينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية وتوصل البحث الى ان هناك علاقة ارتباط معنوية بين الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية وقيمة المصارف من خلال اختبار العلاقة احصائياً .

Abstract

The research aims to delve into the depths of disclosure of corporate social responsibility (CSR) in traditional accounting thought and contemporary trend in accounting thought that focuses on disclosure of social responsibility as a main hypothesis that contributes to the continuity of the economic unit and is positively reflected on its value, especially in periods that impose crises on units The economic situation is in decline in value, and the research presented many controversial ideas and developments in the accounting knowledge arena and the most important publications of professional accounting bodies in light of the Covid-19 pandemic as one of the crises that ravaged the world. The research indicated that there is a significant correlation between the disclosure of social responsibility and the value of banks by testing the relationship statistically.

Key words: - Disclosure, value, social responsibility.

المبحث الاول: منهجية البحث ودراسات سابقة والاسهامة التي قدمها البحث الحالي

اولاً - منهجية البحث

1-1-1 : مشكلة البحث

في ظل التغيرات التي يعيشها العالم ورزوخه تحت جائحة كوفيد 19 ، وما طرأ على الاسواق المالية من تقلبات في اسعار الاسهم والتي تؤثر على قيمة الوحدات ، ومع الاهتمام المتزايد للشركات بالإبلاغ عن المسؤولية الاجتماعية تتفاوت مستويات الإبلاغ في الشركات عن المسؤولية الاجتماعية، وفي ظل نقشي الأوبئة والجوائح تزداد الأهمية لتبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها لما لها من تأثير على قيمة الوحدات الاقتصادية ، وفي البيئة العراقية تعاني تعليمات الافصاح رقم (8) لسنة (2011) المعدل من الضعف في التركيز على الزامية الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير المالية المنشورة وفي ظل جائحة كوفيد-19 لم يتم تعديل تعليمات الافصاح لتتلائم مع المستجدات في البيئة، والعراقية خصوصاً في ظل الانكماش الاقتصادي الذي انعكس على الاسواق المالية العالمية والعراقية وتأثيرهما على القيمة السوقية للوحدات الاقتصادية، وعلى وفق ذلك تم بلورة البحث على وفق تساؤل بحثي وكالاتي:-

1- ((هل الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية يسهم في تعزيز قيمة الوحدة الاقتصادية – (المصارف؟)))

2-1-1 : اهمية البحث

يهدف البحث الى الخوض بغمار المسؤولية الاجتماعية (CSR) Corporate Social Responsibility في الفكر المحاسبي والمداخل المعتمدة في الافصاح المحاسبي ومقاييس القيمة ، وافضلية المقياس المعتمد في البحث الحالي فضلاً

عن المساهمات المقدمة في البيئة العراقية من القطاع المصرفي في التبنّي الفعلي لروحية المسؤولية الاجتماعية وابعادها والافصاح عنها في ظل جائحة كوفيد-19 .

3-1-1 : اهداف البحث

يهدف البحث الى الاتي:-

- 1- التعريف بالمسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عنها واهم النظريات المعتمدة لها .
- 2- المسؤولية الاجتماعية وطروحاتها في ظل كوفيد-19 .
- 3- العلاقة بين متغيري البحث ،المسؤولية الاجتماعية وقيمة الوحدة الاقتصادية.

4-1-1 : فرضية البحث

يرتكز البحث على فرضية رئيسة مفادها –

هناك علاقة ارتباط معنوي موجب بين الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية والقيمة السوقية في القطاع المصرفي.

5-1-1 : منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والاستنباطي التحليلي ،وتحليل المحتوى.

6-1-1 : مجتمع وعينة البحث

يمثل مجتمع البحث القطاع المصرفي(المصارف الخاصة) المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، اما العينة فهي مجموعة المصارف المساهمة في الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية من خلال تقديم الاعانات بكافة اشكالها في ظل جائحة كوفيد-19.

ثانياً: دراسات سابقة والإسهامات التي قدمها البحث الحالي

يتضمن هذا المبحث اهم ما جاء من دراسات سابقة متعلقة بموضوع البحث والتي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية في ظل الازمات بالإشارة الى جائحة كوفيد-19 وانعكاسها على قيمة المصارف والاسهامات التي قدمها البحث الحالي .

1-دراسة(حماد،2014) الموسومة ((اطار محاسبي مقترح لتقييم تأثير المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي وانعكاساتها على قيمة الشركة)).

هدفت الدراسة الى اختيار العلاقة احصائياً بين المسؤولية الاجتماعية للشركات وادائها المالي ومن ثم اثر ذلك على قيمة الشركة في الشركات المدرجة في البورصة السعودية للسنوات(2007-2011) ومن خلال تحليل المحتوى لتقارير مجلس الادارة المفصح عنها، وتوصل البحث الى ان هناك علاقة معنوية عكسية بين الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية وقيمة الوحدة الاقتصادية في قطاع الاسمنت.

2- دراسة(حافظ،2016) الموسومة ((العلاقة التأثيرية بين أليات الحوكمة والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية وانعكاسها على قيمة الشركة)).

هدفت الدراسة الى اختيار العلاقة احصائياً بين اليات الحوكمة والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية ومدى علاقتهما بقيمة الوحدة الاقتصادية في عينة من الشركات المدرجة في البورصة المصرية للفترة من(2007-2013)، وتوصلت الدراسة الى ان اليات الحوكمة المتمثلة باستقلالية اعضاء مجلس الادارة وهيكلة الملكية له تأثير معنوي في الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية وبالتالي على قيمة الوحدة الاقتصادية.

4- دراسة(Semenescu&Curmei,2015) بعنوان((information asymmetry in the banking sector

Using CSR to mitigate

هدفت الدراسة الى اختبار تأثير الافصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية للشركات للحد من لاتماثل المعلومات ومن خلال اختبار (463) مصرف بمختلف بقاع العالم وقد توصلت الدراسة الى ان الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية يهتم في تخفيض لا تماثل المعلومات في المصارف.

5- دراسة(Nguyen&Le,2020) بعنوان ((Association between corporate social Responsibility

Disclosures and firm value-Empirical Evidence from Vietnam

هدفت الدراسة الى اختبار ان كانت الشركات المفصحة عن المسؤولية الاجتماعية يؤثر على ادائها المالي ويكون اداء مالي افضل وقد تم اختبار عينة مكونة من (50) شركة فيتنامية مسجلة في بورصتي (Hochiminh) و(Hanoi) للسنوات(2010-2013) من خلال تحليل المحتوى للتقارير واعتماد اسلوب توبان كيو في تحديد قيمة الشركات، وقد توصل بالدراسة الى ان الشركات التي تفصح عن المسؤولية الاجتماعية هي الشركات التي يكون قيمة توبان كيو (1) اي ان الشركات المفصحة تكون ذات قيمة سوقية اكبر من الشركات التي لا تفصح.

الدراسات السابقة ركزت على متغيري البحث، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كمتغير (مستقل) وقيمة الشركة (متغير تابع) وهذا ما يركز عليه البحث الحالي أيضاً إلا أن الاسهامة التي سيقدمها هو اختبار العلاقة في ظل أزمة كوفيد19، بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والقيمة السوقية لقطاع مهم هو قطاع المصارف في البيئة العراقية وتفتقر المكتبة العراقية لهذا تيار بحثي بحكم حداثة تأثيرات الجائحة على الاقتصاد العراقي وعلى سوق العراق للاوراق المالية.

المبحث الثاني

أولاً - الإطار الفكري للمسؤولية الاجتماعية

ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الوحدة الاقتصادية منذ بدايات ثلاثينات القرن العشرين وتطابقت الآراء حول كتاب (Howard Brown) بعنوان المسؤولية الاجتماعية بأنه بداية المفهوم المعاصر للمسؤولية الاجتماعية في الوحدات الاقتصادية. (Hanetal,2014:155)

1-1-2- مفهوم المسؤولية الاجتماعية:- يُعد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في المرحلة الراهنة أمراً حتمياً لا ترفاً تدعو إليه الوحدات الاقتصادية فضلاً عن الاهتمام بالتوافقات المجتمعية للوحدة الاقتصادية مع ضرورة تقييم الاداء اجتماعياً لمساهمة في تحسين الاداء وتحقيق المنافسة المستدامة، لذا ازدادت التيارات البحثية المهتمة بجانب المحاسبة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية إذ ازدادت بشكل مضطرد في الادبيات المحاسبية فضلاً عن الاهتمام الأكاديمي بعقد المؤتمرات والندوات المهتمة بالامر.

قدمت الادبيات العديد من التعاريف للمسؤولية الاجتماعية بعضها مفاهيمي نظري والبعض الآخر اجرائي بحكم كونها متغيرة وتتوافق مع طبيعة وخصوصية الأنشطة وتورد الباحثان بعضاً من هذه التعريفات بالجدول (1) وكالاتي

الجدول (1) ملخص لبعض تعريفات المسؤولية الاجتماعية على وفق الادبيات

ت	المفهوم	حسب رأي الباحثين
1	الالتزام الذي يقدمه اصحاب المشاريع للمجتمع من خلال اتباع سلسلة من الاجراءات.	(Bowe,1953)
2	الالتزام المستمر من قبل الوحدات الاقتصادية للتعريف بشكل اخلاقي تجاه اصحاب المصالح وليس حصراً لأصحاب الاسهم لتحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية.	(WBCSD ,1999)
3	الالتزام من قبل الوحدة الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة بالتعاون المشترك بين الوحدة الاقتصادية والموارد البشرية والمجتمع لتحقيق مستوى العيش بأسلوب مدروس.	(World Bank,2005)
4	هي مسؤولية تتضمن مسؤوليات اخرى، الاقتصادية في المقدمة ، القانونية والاخلاقية والانسانية.	(Ghdami,2011)
5	ارتباط الوحدة الاقتصادية بأنشطة نتيجة التوقعات المختلفة (اقتصادية، اجتماعية، اخلاقية، قانونية)، وتوقعات اخرى من اصحاب المصالح كتكسبه الوحدة الاقتصادية من خلال بناء سمعة وتكسب رضا الزبائن المستهدف.	(Zeng,2016)

المصدر: اعداد الباحثان استناداً الى المصادر المؤثرة بإزاء كل تعريف

بين الجدول (1) انه لا يوجد تعريف واحد للمسؤولية الاجتماعية، الا ان المنظور العام للتعريف يتمحور حول (مجتمعية الوحدات). اي دمج الجوانب المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية وحقوق الانسان في مختلف أنشطة الوحدة الاقتصادية، وخلال التطورات التي برزت في المفهوم من خلال الفترات الزمنية نجد انه مفهوم واسع الجدل نتيجة التغيرات التي تطرأ على المجتمع وبما ان المحاسبة متكيفة ومتواصلة مع تلك التغيرات انعكس ذلك على التغيرات والتحديثات التي طرأت على المفهوم، وترجع الباحثان السبب أيضاً الى ان تطور مفهوم الوحدة الاقتصادية ليصبح وحدة مجتمعية فضلاً ان الهدف لم يعد بشكل رئيس تحقيق الربح وتعظيمه بل اضحى تحقيق الربح المعقول مع حماية المجتمع وتحقيق الاستدامة في الاداء.

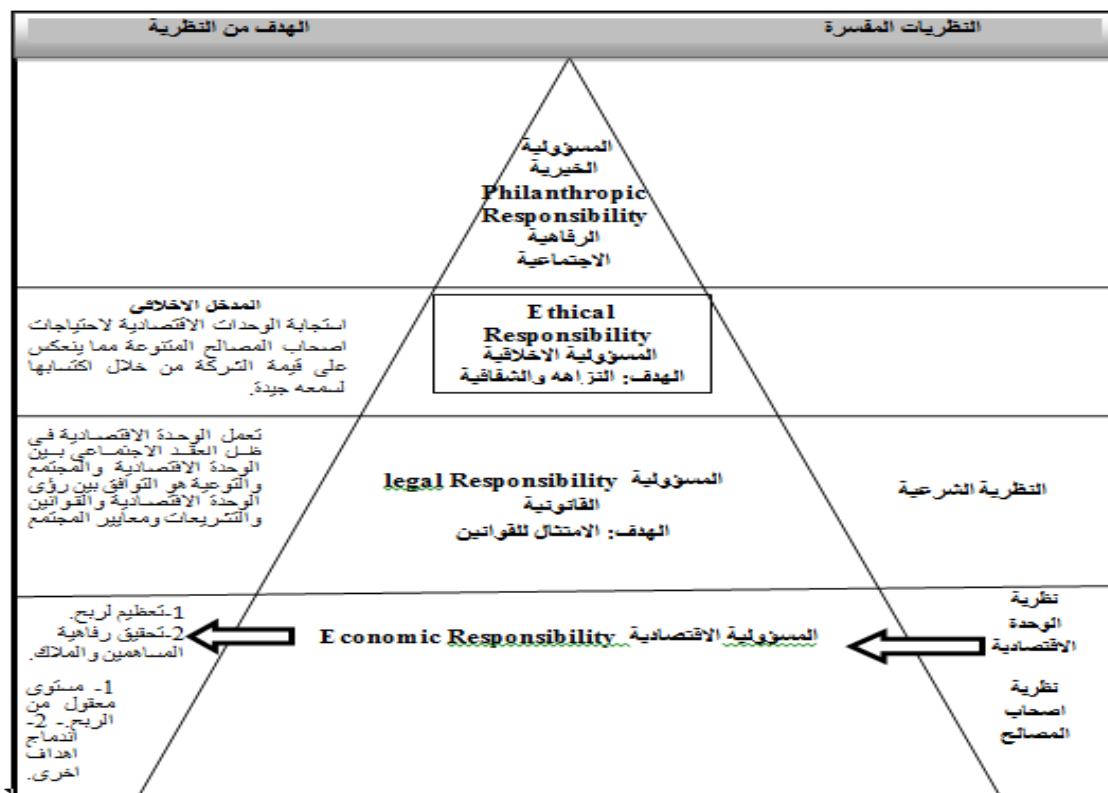
وعلى وفق ذلك تقدم الباحثان التعريف للمسؤولية الاجتماعية، بأنها المجموعة المتكاملة من الابعاد الاقتصادية الاجتماعية والبيئية والحوكومية والتي تحقق (مجتمعية الوحدات الاقتصادية) من خلال دمجها في أنشطة الوحدة الاقتصادية واستراتيجياتها واهدافها ومفاهيمها لتحقيق اضافة قيمة للوحدة الاقتصادية من خلال الالتزام بمسؤولياتها تجاه اصحاب المصالح والإفصاح عن ذلك من خلال الإبلاغ المتكامل.

2-1-2- المسؤولية الاجتماعية من المنظور المحاسبي

على الرغم من تصنيف المسؤولية الاجتماعية وفق الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والقانونية والاخلاقية، والمؤشرات المتعلقة بكل بعد من الابعاد الا ان الصعوبة تكمن في القياس الكمي لها. (Ehsan et al,2018:17) ويوضح الشكل (1) الهرم للمسؤولية الاجتماعية للوحدة الاقتصادية على اعتبار ان (الاقتصادية) هي القاعدة التي يركز عليها جميع المسؤوليات، يليها (القانونية) وهي الشرعية التي تحكم عمل هذه الوحدات، والمستوى الثالث، المسؤولية الاخلاقية التي

تجعل الوحدة الاقتصادية تتمتع بالموثوقية والنزاهة فضلاً عن المسؤولية الخيرية (Philanthropic Responsibility)، كما أطلق عليها (Caroll, 1991) لتحقيق الرفاهية في المجتمع. وترى الباحثتان ان تصنيفات ابعاد المسؤولية الاجتماعية منبثقة من النظريات المحاسبية التي توطر العمل المحاسبي والذي تتزامن مع التطور الذي طرأ على الفكر الاقتصادي.

الشكل (1) هرم المسؤولية الاجتماعية على وفق النظريات



المصدر: اعداد الباحثتان بتصريف

يبين الشكل (1) في اعلاه انه بالإمكان توظيف النظريات لتفسير المسؤولية الاجتماعية وحسب مستويات هرم المسؤولية الاجتماعية لـ (Caroll, 1991) فنظرية الوحدة الاقتصادية ترى ان الهدف الرئيس من نشوء الوحدة الاقتصادية هو تحقيق الاهداف الاقتصادية والذي يمثل هدف تعظيم الارباح الهدف الرئيس لها، وان حجر الزاوية لهذه النظرية هو (المصلحة الاقتصادية)، فضلاً عن الرغبة في استمراريته وان هذه الاستمرارية ترتبط بتعظيم المنافع الذاتية للملاك وباتجاه آخر فإن الفكر المحاسبي قد اتجه نحو بلورة السابق الى مفهوم الوحدة الاقتصادية التي تسعى بتحقيق المخرجات كنتائج، وبهذا الاتجاه بلورة القياس المحاسبي للنتائج وايجاد المتغيرات التي تطرأ على حقوق الملكية (Salihu et al, 2013:18) وان (المساهمين) هم اصحاب المصالح في الشركات المساهمة فضلاً عن اطراف أخرى داخليين وخارجيين ولا بد ان يكون هناك توازن بين مصالح الطرفين، وان التطور الذي طرأ انعكس على الاهداف الرئيسة للوحدة الاقتصادية فلم يعد الهدف الرئيس هو تعظيم الربح بل تحقيق مستوى معقول منه (مرضي) بما يتوافق مع الاهداف الأخرى. (McWilliams Lsiegel, 2001:77)

وان نظرية الشرعية تفرض كأحد مرتكزاتها ان الوحدة الاقتصادية تعمل ضمن العقد الشرعي بينها وبين المجتمع وان الاختلاف وعدم التماثل بينهما يولد حالة غير مرغوبة (Eichinger, 2016)، وان التوجه نحو تحقيق الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والحوكمة يعزز من تحقيق الرفاهية المجتمعية من خلال تحقيق متطلبات اصحاب المصالح. فضلاً عن تحقيق المسؤولية الخيرية من خلال ما تسهم به الوحدة الاقتصادية من أنشطة في دعم الافراد في المجتمع وفي داخل الوحدة الاقتصادية.

2-3-1-2- منافع الافصاح عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية

تعد المسؤولية الاجتماعية مدخلاً يأخذ بعين الاعتبار كيف يمكن ان تؤثر وتتأثر الوحدة الاقتصادية بالمجتمع، فالافصاح عن المسؤولية الاجتماعية يؤدي الى اضافة الشرعية على ماتقوم به الوحدة الاقتصادية من أنشطة، فضلاً

عن تحسين سمعة الوحدة الاقتصادية في المجتمع في تحقيق الميزة التنافسية والولاء للعاملين وللزبائن فضلاً عن تقليل حالات عدم التأكد المرافقة لقيمة الوحدة الاقتصادية من خلال تعزيز توفر المعلومات للمساهمين والمحللين الماليين واصحاب المصالح والذي سينعكس ايجاباً على قيمة الشركة والتأثير الايجابي على اسعار السوق وقد يحسن التصنيفات الائتمانية للوحدات الاقتصادية لطردية العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها والتقسيمات التي تصنفها شركات التصنيف الائتمانية. (الطحان، 2018: 59)

2-4-1: المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

تعد المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من المواضيع التي نالت اهتماماً متزايداً في الفكر المحاسبي فيما يتعلق بالقياس والافصاح عنهما، فالمحاسبة المسؤولية الاجتماعية هي النظام المحاسبي الذي يتضمن منظومة من الأنشطة التي تتعلق بقياس وتحليل وتوصيل المعلومات المترتبة على قيام الوحدة الاقتصادية بمسؤوليتها الاجتماعية والافصاح عن ذلك.

وقد اهتمت الهيئات المهنية بهذا الاتجاه اذ اصدر المعهد الامريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) تقريراً مشتركاً مع مجلس معايير المحاسبة الدولية (FASB)، فضلاً عن هيئة تبادل الاوراق المالية بالولايات المتحدة الامريكية (SEC) بخصوص تأثير الشركات المتعددة الجنسية في التنمية المستدامة لكل دولة من الدول المتواجدة فيها وخلص التقرير الى ان التأثير يتوقف على أبعاد المسؤولية الاجتماعية المفصّل عنها. (العشماوي، 2019: 590)

2-5-1: مداخل الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية

على الرغم ان الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية لم يتخذ سمة الالتزام بل سمة الاختيار الطوعي الا ان الاهتمام تركّز على مداخل ثلاث (الاندماجي، الانفصالي، التكاملي) يمكن توضيحها من خلال الجدول (2).

الجدول (2) مرتكزات مداخل الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية

التكامل	الانفصالي	الاندماجي
1- الافصاح يتم في التقارير السنوية للوحدة الاقتصادية بتقارير لها مسمى المسؤولية الاجتماعية ويظهر في التقرير تعليقات الادارة.	1- تقارير منفصلة وبشكل تقارير اضافية ملحقه . 2- انواعها هي تقارير وصفية وتقارير مدخلات وتقارير مخرجات.	1- دمج معلومات المسؤولية الاجتماعية ضمن التقارير المالية التقليدية. 2- تكامل بين المعلومات المالية وغير المالية. 3- هناك زيادة في المعلومات المفصّل عنها في التقارير التقليدية.

المصدر: اعداد الباحثتان

ومن خلال الجدول (2) في اعلاه ترى الباحثتان ان المدخل (الاندماجي) يكاد ان يكون من اكثر المداخل شمولاً اذ يعطي صورة شاملة عن الاداء الكلي للوحدة الاقتصادية اذ يدمج المعلومات الاقتصادية مع الاجتماعية والبيئية وبالتالي ينعكس على جودة المحتوى المعلوماتي للتقارير المالية هذا لما دعا الهيئات الحاسبية المهنية الى العمل لإيجاد التقارير المتكاملة التي ترجح البعد الاجتماعي ليتصبح التقارير تقارير تعزيزية مساندة للتقارير التقليدية بما يسمى التقارير المتكاملة. (Integrated Reporting)

2-6-2: المسؤولية الاجتماعية في ظل الازمات – بالاشارة الى جانحة كوفيد 19

تسبب الازمات الاقتصادية في احداث تأثيرات كبيرة على الاوضاع الاقتصادية للوحدات الاقتصادية، مثلاً تعطيل العمليات التجارية داخل البلدان المتضررة او ذات الصلة بها كتوقف سلسلة التوريد وعدم التأكد بخصوص تقييم الاصول وسيؤثر هذا على التدفقات النقدية، او المعلومات المالية المتوقعة والتدفقات النقدية للوحدة الاقتصادية والذي قد يؤثر على تقدير قدرة الوحدة الاقتصادية على استمراريتها. (الانتوساي، 2020: 11)، ومن اهم اهداف الاستدامة هو التخلص من الفقر على مستوى العالم، وبناءً على الاعلان المتعلق باهداف التنمية المستدامة لعام 2030 فقد تركّزت الاهتمامات على المسؤولية الاجتماعية بين

المجتمعات على المستوى المحلي والدولي، وتمويل الاستدامة ودور الشركات في تحقيق هذه الاستدامة من خلال خلق قيمة للوحدات الاقتصادية التي تسهم في الاستدامة المجتمعية. (براق، 2020: 11-1)

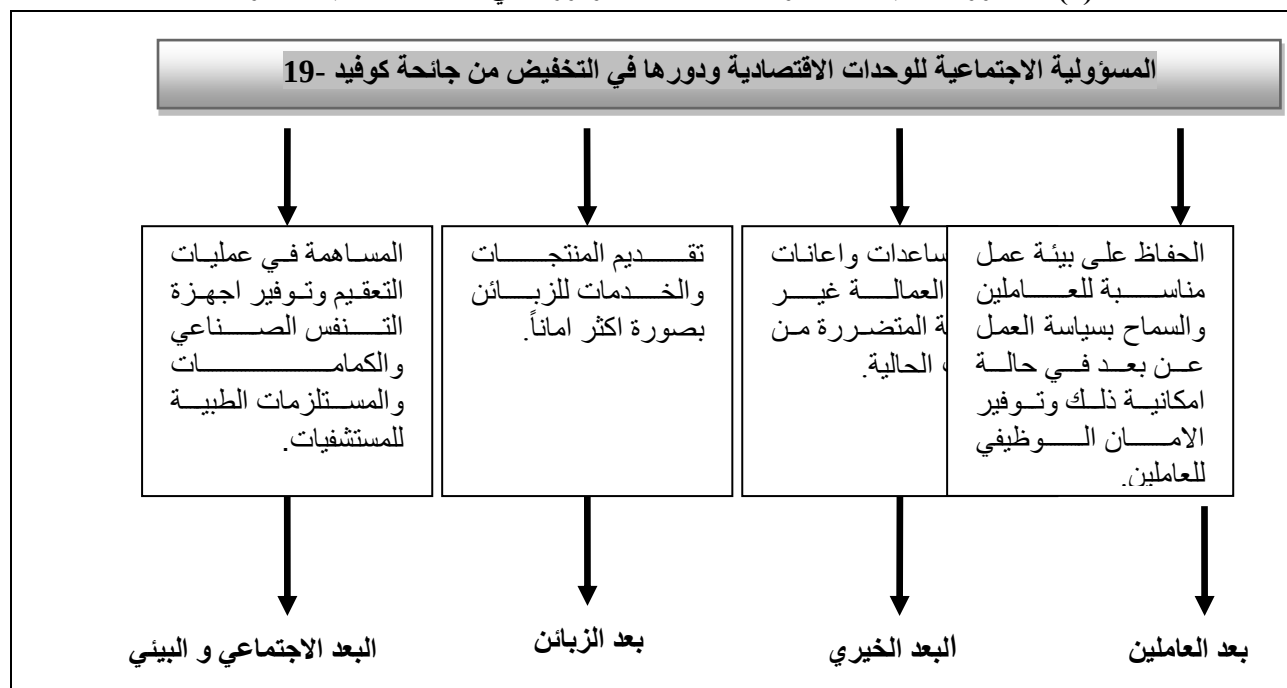
وأجريت بعض الدول اختبارات مسحية بخصوص تأثير جائحة كوفيد-19 على مستويات الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية ففي دراسة (Ding, 2020) الموسومة (Corporate Immunity to the Covid-19 Pandemic) حصانة الشركات من جائحة كوفيد-19، من خلال استقصاء لعينة من الشركات ومن دول مختلفة (56) دولة للفترة التي امتدت للربع الأول من عام 2020. وتوصلت الدراسة الى ان هناك علاقة طردية بين الشركات التي تدمج المسؤولية الاجتماعية في انشطتها وبين القيمة السوقية لاسهمها اذ كانت بنسبة اقل من التقلبات في اسعار الاسهم خلافاً للشركات التي لا تبدي اهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، فضلاً عن ان الشركات في هذه الازمة والتي حافظت على سمعتها التجارية هي الشركات ذات المستوى المقبول من الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية فهي ملتزمة بالتعاقدات مع موظفيها ومع الخدمات المقدمة للزبائن فضلاً عن الالتزام بمنح الاجازات والعمل عن بعد ودعم المصابين منهم.

وفي دراسة (Givalaki et al, 2020: 1) الموسومة، المسؤولية الاجتماعية لشركات التبغ، فإن الشركات المنتجة للتبغ قد ادت مسؤوليتها الاجتماعية من خلال التبرع لنظم الرعاية الصحية في امريكا ولصناديق اغاثة للمواطنين من طعام وادوية وقد ادت ماعليها من واجبات تجاه المجتمع لذا فإن التقلبات التي اصاب هذا القطاع كانت نسبية ولم تتأثر بشكل كبير .

وفي دراسة (Shanl tang, 2020)، هدفت الى اختبار الالفاء بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية واسهامه في زيادة ولاء العاملين وينعكس سلباً على اثار الجائحة على الاداء المالي للشركة وأختبرت شركة (Fin Tech) للفترة التي اعلن فيها الحظر او العزل الاجتماعي اوائل عام 2020 وتوصلت الدراسة ان الشركة كانت تقي بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية وبالتالي فإن الافراد العاملين لديهم رضا عنها وانعكس ذلك على اسعار الاسهم التي لم يطرأ الهبوط العالي، على عكس شركات اخرى في البورصة الصينية التي طالتها انخفاض حاد في اسعار اسهمها وكان موظفيها اقل عرض عن عملهم بحكم تجاهل هذه الشركات لمسؤوليتها الاجتماعية تجاههم.

ويوضح الشكل (2) دور أنشطة المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية في التخفيض من اثار جائحة كوفيد-19.

الشكل (2) المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية ودورها في التخفيض من جائحة كوفيد-19



المصدر: (هنداوي، 2020: 71)

من السابق يتضح ان المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية تكاد تكون مطلباً ملحاً في الفترة الاتية التي يرزخ العالم بأسرة تحت وطأة جائحة كوفيد-19 وستكون استجابة الشركات لتلبية متطلبات المسؤولية ذات اثر على مستوى الاجل الطويل لا القصير، وان الافصاح عن تلك المسؤولية يكسب الوحدات الاقتصادية المصداقية والثقة وتحسين السمعة.

وبأتجاه آخر فإن المنافع المتأتية من تبني المسؤولية الاجتماعية في الوحدات الاقتصادية منافع باتجاهين وبالتالي تحقيق قيمة مشتركة للوحدة الاقتصادية واصحاب المصالح من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية وكالاتي (Flakfpyszka, 2011):

1- دمج الأنشطة الاجتماعية الداخلية والخارجية في أنشطة الوحدة الاقتصادية.

- 2- هناك محاور يكون فيها اندماج للمصالح بين الوحدة الاقتصادية والشركاء الاجتماعيين.
- 3- القيم الاجتماعية من الممكن ان تكون ضمن الرؤية المستقبلية والاهداف الاستراتيجية للوحدة الاقتصادية.

ثانياً - الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وقيمة الوحدة الاقتصادية

انعكس الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الوحدة الاقتصادية في الوحدات الاقتصادية التي يمكن اعتبارها وحدة مجتمعية والتي تسهم بتبني ابعاد المسؤولية الاجتماعية والتي تعمل على تحقيق وتعزيز الرفاهية الاجتماعية، تعمل على المحافظة على مواردها وتحسين الاداء المالي وبالتالي تعزيز قيمتها (Dhaliwal et al, 2014:334) والمحاسبة، وفي ظل أزمة جائحة كورونا عملت العديد من الوحدات الاقتصادية وفي بلدان العالم على الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية لتحقيق رفاهية العاملين وتوفير بيئة امنة للعمل من اجل تحسين قيمة الوحدة الاقتصادية في ظل الانكماش الاقتصادي الذي رافق الجائحة.

ان المسؤولية الاجتماعية تؤثر على قيمة الوحدة الاقتصادية من خلال الدور التي تضطلع به المسؤولية الاجتماعية في تخفيض المخاطر فضلاً عن تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع اطراف اصحاب المصلحة، فالوحدات الاقتصادية التي تتبنى ممارسات المسؤولية الاجتماعية تعمل على استدامة مواردها وتخصيصها بالأنشطة التي تضيف قيمة وتنعكس على الرضا المتولد لدى العاملين وعلى قيمة الشركة (Harjoto & Laksmana, 2018:11).

فالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يجعل المالحين الماليين قادرين على التنبؤ بشكل اكثر دقة بالارباح وتنعكس على تخفيض تكلفة رأس المال وتحسين من قيمة الوحدة الاقتصادية (Albuquerque et al, 2019:23)، ويرى (cuifna, 2018, 113) بأن الوحدات الاقتصادية التي تتبنى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يظهر فيها شفافية واضحة في نشر المعلومات ليحقق سمعة جيدة، فضلاً عن الالتزام بالسلوك الاخلاقي مما ينعكس ايجاباً بأعلى جذب المستثمرين وتحقيق الميزة التنافسية المستدامة وبالتالي قيمة سوقية لاتعاني من التذبذب.

2-1: مفهوم قيمة الوحدة الاقتصادية ومدخل القياس

أولاً : القيمة السوقية (Market Value) :

هو سعر أي أصل يرغب كل من البائع والمشتري التداول به في سوق معين (Ross et al ; 2008, 23) أي هو السعر الذي يتم عنده تداول أحد الأصول أو تأدية التزامات في إطار تنافسي في سوق نشطة . وهي القيمة التي سيتم التعامل بها في السوق المالي وتحدد نتيجة لتداول الأسهم في السوق المالي بناءً على العرض والطلب (آل شبيب ، 2009 : 251) وعرفتها معايير المحاسبة الدولية (IASB) بأنها المبلغ المتفق عليه بين البائع والمشتري لتبادل سلعة ما برغبة مع إطلاع تام على السوق دون وجود ظروف خاصة بأحد الطرفين تؤثر على عملية البيع ويتم تحديد القيمة السوقية للأسهم بواسطة العرض والطلب يعد قياس توبان كيو (Tobins Q) من المقاييس الأكثر استعمالاً في قياس قيمة الوحدة الاقتصادية ويرمز له (Q)، ويرجع تسمية الانودج للقياس الى العالم الاقتصادي جيمس توبين اذ يوضح القيمة الحالية للتدفقات النقدية الداخلة في المستقبل بناءً على المعلومات الحالية ويمكن ان يشار الى القيمة بالاتي:

$$\text{Tobin's Q} = \text{MVE} + \text{QS} + \text{DEPT}) / \text{TA}$$

اذ ان

MVE : هو حاصل ضرب سعر السهم في نهاية المدة بعدد الأسهم الاعتيادية المكتتب بها.

PS : القيمة النقدية للأسهم الممتازة في المصرف .

DEPT : قيمة المطلوبات قصيرة الأجل - قيمة الموجودات قصيرة الأجل + القيمة الدفترية للديون طويلة الأجل.

TA : القيمة الدفترية لمجموع الموجودات في المصرف .

فإذا كانت قيمة (Tobin Q) < من الواحد الصحيح فهذا يدل على ان القيمة السوقية لتلك الشركة اكبر من قيمتها الدفترية، والعكس ويدل ان كانت قيمة Tobin Q اقل من الواحد فهذا يدل على ان القيمة السوقية للوحدة الاقتصادية اقل من قيمتها الدفترية (Soelton et al, 2020:21).

ويعد مقياس (Tobin Q) من افضل المقاييس لقياس قيمة الوحدة الاقتصادية بحكم اعتماده على الارقام السوقية.

المبحث الثالث/الجانب العملي

تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الوحدة الاقتصادية

أولاً- مجتمع وعينة البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث وفرضية البحث ،سيتم اختبار فرضية البحث المتعلقة (هناك علاقة ارتباط معنوية بين المصارف التي تفصح عن المسؤولية الاجتماعية والقيمة السوقية).

مجتمع البحث هو القطاع المصرفي اي المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية لعام الجائحة (2019-2020) وبلغ عددها (38) مصرف، اما عينة البحث فتتمثل بالمصارف التي اسهمت في التبرع وعددها (32) لتجاوز ازمة كوفيد19 في البيئة العراقية وكما ورد في كتاب البنك المركزي العراقي الذي ورد فيه اسماء المصارف التي اسهمت في التبرع للصندوق الذي دعت اليه وزارة المالية لمواجهة الوباء الخطير في الجدول (3) وكما يأتي:

الجدول (3) عينة البحث (المصارف الخاصة) المساهمة في المسؤولية الاجتماعية بالتبرع لجائحة كورونا

ت	اسم المصرف	مبلغ التبرعات/ملايين الدنانير	المبادرات
1	المصرف الاهلي العراقي	300 مليون دينار	تأجيل 3 اقساط للمؤسسات+ تطبيق طبي بالتعاون مع نقابة الاطباء
2	مصرف الاتحاد	150 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
3	مصرف التنمية الدولي	150 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
4	مصرف زين العراق	150 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
5	مصرف بغداد	150 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
6	مصرف الطيف الاسلامي	120 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
7	مصرف المشرق العربي للاستثمار	120 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
8	مصرف الوفاق الاسلامي	120 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
9	المصرف العراقي الاسلامي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
10	مصرف المستشار الاسلامي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
11	مصرف امين العراق الاسلامي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
12	مصرف عبر العراق للاستثمار	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
13	مصرف العالم الاسلامي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
14	مصرف الشمال للاستثمار والتمويل	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
15	مصرف سومر التجاري	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
16	مصرف الجنوب	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
17	مصرف كوردستان	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
18	مصرف ايلاف الاسلامي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
19	مصرف المنصور للاستثمار	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
20	مصرف الاقليم	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
21	مصرف جيهان	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
22	المصرف الدولي الاسلامي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
23	مصرف اربيل للاستثمار	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
24	مصرف الهدى	100 مليون دينار	تأجيل الاقساط+ حملة اهلنا لإغاثة المحتاجين
25	مصرف العربية الاسلامي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
26	مصرف اسيا العراق	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
27	مصرف الخليج التجاري	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
28	مصرف الثقة الدولي الاسلامي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
29	مصرف الانتماء العراقي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
30	مصرف اور	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
31	المصرف الصناعي	100 مليون دينار	تأجيل اقساط مبادرة البنك المركزي 3 اشهر
32	مصرف الموصل للتنمية	100 مليون دينار	تم التبرع بها لصالح دائرة الصحة في محافظة النجف

اعداد الباحثان استنادا الى كتاب البنك المركزي العراقي من خلال الجدول (3) في اعلاه يتضح ان المصارف قد اسهمت في التبرع ومحاولة التخفيف من اثار جائحة كوفيد 19 من خلال التبرع او تأجيل دفع الاقساط ومن خلال تحليل المحتوى لتقارير المصارف المتبرعة لعام الجائحة (2019-2020)، وكما في الجدول (4) وقياس قيمه توبان كيو.

الجدول (4) الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وقيمه توبان كيو للسنة 2019

ت	اسم المصرف	الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية	Q توبان
1	المصرف الاهلي العراقي	√	0.81
2	مصرف الاتحاد	x	0.20
3	مصرف التنمية الدولي	x	0.22
4	مصرف زين العراق	x	1.90
5	مصرف بغداد	√	0.85
6	مصرف الطيف الاسلامي	x	0.32
7	مصرف المشرق العربي للاستثمار	x	0.24
8	مصرف الوفاق الاسلامي	x	0.47
9	المصرف العراقي الاسلامي	√	1.00
10	مصرف المستشار الاسلامي	x	1.17
11	مصرف امين العراق الاسلامي	√	0.89
12	مصرف عبر العراق للاستثمار	x	0.21
13	مصرف العالم الاسلامي	√	0.99
14	مصرف الشمال للاستثمار والتمويل	x	0.11
15	مصرف سومر التجاري	x	0.01
16	مصرف الجنوب	√	1.20
17	مصرف كوردستان	x	0.20
18	مصرف ايلاف الاسلامي	x	0.07
19	مصرف المنصور للاستثمار	√	1.80
20	مصرف الاقليم	x	0.01
21	مصرف جيهان	x	0.01
22	المصرف الدولي الاسلامي	√	1.23
23	مصرف اربيل للاستثمار	x	1.09
24	مصرف الهدى	x	0.08
25	مصرف العربية الاسلامي	x	0.11
26	مصرف اسيا العراق	x	0.63
27	مصرف الخليج التجاري	√	1.7
28	مصرف الثقة الدولي الاسلامي	x	0.39
29	مصرف الائتمان العراقي	√	0.99
30	مصرف اور	x	0.20
31	المصرف الصناعي	x	0.15
32	مصرف الموصل للتنمية	√	1.07

المصدر: اعداد الباحثان (x) الشركات التي لاتفصح عن المسؤولية الاجتماعية و √ الشركات التي تفصح عن المسؤولية الاجتماعية)

من الجدول (4) في اعلاه يتضح ان هناك تباين في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية فبعض المصارف تفصح في التقرير المالية في حين ان المصارف التي امامها اشارة (x) لم تفصح عن المسؤولية الاجتماعية ويظهر القيمه للمصارف على وفق معادلة توبان كيو.

$$\text{Tobin's } Q = \text{MVE} + \text{QS} + \text{DEPT} / \text{TA}$$

اذ ان

MVE : هو حاصل ضرب سعر السهم في نهاية المدة بعدد الأسهم الاعتيادية المكتتب بها.

PS : القيمة النقدية للأسهم الممتازة في المصرف .

DEPT : قيمة المطلوبات قصيرة الأجل – قيمة الموجودات قصيرة الأجل + القيمة الدفترية للديون طويلة الأجل.

TA : القيمة الدفترية لمجموع الموجودات في المصرف .

حيث ظهرت المصارف التي تفصح عن مسؤوليتها الاجتماعية بقيمه اكبر من 1 وعلى العكس من ذلك ظهرت المصارف التي لم تفصح عن مسؤوليتها الاجتماعية بقيمه سوقيه اقل من 1. وعلى وفق ماتقدم سابقا يمكن قبول فرضية البحث.

المبحث الرابع /الاستنتاجات والتوصيات

أولاً- الاستنتاجات

خرج البحث بجملة من الاستنتاجات من أبرزها:

- 1- يوجد اتفاق على الابعاد التي تتعامل معها محاسبة المسؤولية والافصاح فيها البعد(الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والاخلاقي والحوكمي)على الرغم من عدم الاتفاق على تعريف موحد لها.
- 2- الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية افصاح اختياري للوحدات الاقتصادية , الا انه في ظل الازمات والجوائح يُعد مطلباً ملحاً وافصاحاً الزامياً للأهمية التي تترافق مع الافصاح في هكذا اوقات.
- 3- للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية مزايا عديدة من أبرزها كسب ثقة اصحاب المصالح والسمعة الجيدة للوحدة الاقتصادية.
- 4- اكدت العديد من التيارات البحثية ان هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية وقيمة الوحدات الاقتصادية.
- 5- يعد مقياس توبان كيو (Tobin Q) من المقاييس المهمة والاكثر مصداقية في قياس قيمة الوحدة الاقتصادية لمصارف في البيئة العراقية استجابت الى متطلبات مرحلة جائحة كوفيد 19 في المساهمة بسووليتها المجتمعية الا ان بعضها يفصح عن المسؤولية الاجتماعية والعرض الآخر لايفصح وبنفس الاتجاه فالمصارف التي تفصح عن مسؤوليتها الاجتماعية لاتظهر انخفاض بقيمتها السوقيه رغم اظرف الاقتصادي غير المستقر المرافق للجائحة.

ثانياً /التوصيات

خرج البحث بجملة من التوصيات من أبرزها:

- 1-اعادة النظر من قبل سوق العراق للأوراق المالية لتعليمات الافصاح المعمول بها حالياً في السوق للشركات المدرجة خصوصاً فيما يتعلق بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وتوفير قدر من الالتزام في الافصاح.
- 2-اصدار مؤشرات بخصوص المسؤولية الاجتماعية من خلال دليل موحد في سوق العراق للأوراق المالية يتضمن ابعاد الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية.
- 3-التوعية الثقافية للمستثمرين من خلال نشرات السوق بأهمية الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية او اهمية قيام الشركات المدرجة في السوق بالإفصاح عن مساهماتها في فترة الازمة الصحية التي عصفت بالعالم عموماً والعراق خصوصاً.
- 4-قيام سوق العراق للأوراق المالية بتقديم الحوافز المادية والمعنوية والتسهيلات للشركات المدرجة في السوق بخصوص الافصاح عن مسؤوليتها الاجتماعية ،وبالإمكان رصد جائزة للشركات التي تفصح.

المصادر

أولاً:المصادر العربية

أ- القوانين والانظمة

ب- التقارير والوثائق الرسمية

ج- الكتب

1-البنك المركزي العراقي،(2020)

د- المجلات والدوريات

1-الطحان، ابراهيم،(2018)، " أثر الافصاح الاختياري عن معلومات المسؤولية الاجتماعية للشركات على عدم تماثل

المعلومات في سوق الأوراق المالية " ،(دراسة نظرية وتطبيقية)مجلة البحوث المحاسبية- جامعة طنطا-كلية التجارة/قسم

المحاسبة، العدد(1)،ص590-654.

2-العشماوي، محمد عبد الفتاح،(2019)، " اطار محاسبي مقترح لدور المسؤولية الاجتماعية في تقييم الاداء الاستراتيجي

للشركات المساهمة المقيدة في بورصة الأوراق المالية " :مدخل التوازن بين العا الاجتماعي والاقتصادي ،افاق جديدة

لدراسات التجارية-مصر- المجلد الحادي والعشرون، العدد(1/2)،ص49-81.

3-منشورات الانتوساي، الارويساي،(2020)، " تداعيات وباء فيروس (كوفيد19) على اعمال التدقيق ومراجعي الحسابات "

4-محمد، براو، منشورات الانتوساي، (2020)، "تداعيات كورونا على اجندة الاستدامة"،ص1-11.

هـ - الرسائل والأطاريح

1-هنداوي، احمد،(2020)، " العلاقة بين الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وعدم تماثل المعلومات واثرها على قيمة

المنشأة " ،(دراسة نظرية وتطبيقية) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كفر الشيخ /مصر .

A.BOOK:

1. World Bank ,(2005), "Opportunities and options for governments to promote corporation social responsibility in Europe and Global ", Asia: Evidence From Bulgaria, Working paper.
2. WBCD., (1999), "World Business Council For Sustainable Development " Meeting changing expectations corporate social responsibility, First report.

B.Periodicals and Researches:

1. Dhaliwal , Zhen , Tsangd. Li & Yang.S, " Corporate Social responsibility disclosure and the cost of equity capital ", The role of Stakeholder orientation and Financial Transparency " Journal of Accounting And Public Policy , Vol.33, No.4, P:328-355. <http://WWW.Sciencedirect.Com>.
2. Eichinger, C., (2016), "Corporate responsibility and corporate tax strategies Contradiction or complementarity?", <http://www-icicj-org/project>. "
3. Gholami .S., (2011), "Value Creation Model through corporate social Responsibility (SCR)", International Journal of Business and Management, VOL.6, NO.9:148-154.
4. Givalaki & Enkeleant A. & Filippidis, F., (2020), "Social responsibility during Covid-19 pandemic", Tobacco Industry Trojan horse in Europe, Tobacco Industry Monitoring letters.
5. Harjoto, M. & Laksmana, T., (2018), "The Impact of corporate Social responsibility on risk taking and Firm Value", Journal of Business Ethics , vol.151, No.2, P369- [Lhttp://Liank.Springer.Com/article](http://Liank.Springer.Com/article) 10.19.
6. Khan, M., Youssef, Z., Z. Yasir, (2014), "Analysis of the relationship between CSR and Tax avoidance. Evidence From Pakistan ", The International Journal of Business and Management 117, :53-57.
7. Mc Williams & Siegel, (2001), "corporate Social responsibility theory of the firm Perspective" Academy of Management Review, 26(1), :117-127.
8. Salihu et al ., (2013), ""
9. Salton , A., Ramli, Y., Anggraini, D., (2020), "Temple Good Corporate Governance Social Responsibility in Financial Performance ", European Research Studies, Vol.23, No, P:239-258. <http://search.proquest.com/openview>.
10. Shar, C. & Tang , D., (2020), "The value of Employee satisfaction in Disastrous Times ", Evidence from covid- 19 available at: <http://papers.ssrn.com/2013/papers>.
11. Zeng, T. , (2016), " Corporate social Responsibility tax aggressiveness and firm market value Accounting perspectives ", 15(1).7-30.